

تَبَّتِ اللَّهُمَّ جَمْعَنَا عَلَى مَحَبَّتِهِ الرَّكِيَّةِ

وَأَمْنَهُ رِضْوَانِ الْأَكْبَرِ يَا مَوْلَانَا

وَأَمَّا فَضْلُ الْمُتَعَلِّقِينَ بِهِ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى
إِلَى هَذَا الْخِوَانِ الدَّعِيَةِ فَمَا أَبْعَدَهُ عَنِ الظَّانِينَ بِاللَّهِ ظَنَّ السَّوِّءِ
وَمَا أَنْفَاهُ مِنْهُ أَنَّ أَبِي أَخَذَ وَرِدَهُ وَأَزْوَاجَهُ وَذُرِّيَّتَهُ يَدْخُلُونَ
الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ وَلَا عِقَابٍ وَلَا رُؤْيَا أَحْوَالٍ هَوْلِيَّةٍ، وَإِنْ لَمْ
يَكُنْ لَهُمْ تَعَلُّقٌ وَإِنَّمَا نَالُوا هَذَا الْفَضْلَ بِسَبَبِ الْإِخْذِ الْمُتَمَسِّكِ
بِمَا أُوجِبَ تَمَكُّنُهُ مِنْ بُلُوغِ مَنَاهُ.

وَمِنْهُ أَنَّ اللَّهَ يُعْطِيهِمْ مِنْ عَمَلٍ كُلِّ عَامِلٍ تُقْبَلَتْ حَسَنَاتُهُ
السَّرِيَّةِ وَالْجَهْرِيَّةِ أَكْثَرَ مِنْ مِائَةِ ضِعْفٍ مِمَّا تَفَضَّلَ بِهِ عَلَى
صَاحِبِ ذَلِكَ الْعَمَلِ وَأَعْطَاهُ. وَمِنْهُ أَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ عَلَى
رَأْسِهِ تَاجٌ مِنْ نُورٍ مَكْتُوبٌ فِيهِ الطَّرِيقَةُ التَّجَانِيَّةُ مَنْشَأُهَا
الْحَقِيقَةُ الْمُحَمَّدِيَّةُ. وَمَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. وَعَلَى قَلْبِهِ مِمَّا يَلِي ظَهْرَهُ مُحَمَّدٌ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ.
وَمِنْهُ أَنَّ كُلَّ مَنْ لَمْ يَحْتَرِمُهُمْ أَوْ آذَاهُمْ طَرَدَهُ اللَّهُ وَسَلَبَهُ مِنْهُ
السَّرْمَدِيَّةَ، وَمِنْهُ أَنَّ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ لُطْفًا خَاصًّا بِهِمْ لَا مَدْخَلَ
لِغَيْرِهِمْ فِيهِ وَإِنْ ادَّعَاهُ. وَمِنْهُ أَنَّهُمْ يَجُوزُونَ الصِّرَاطَ عَلَى
كَوَاهِلِ الْمَلَائِكَةِ فِي أَسْرَعِ مِنْ لَمْحَةِ طَرْفِيَّةٍ. وَمِنْهُ أَنَّ يُؤَدِّي
اللَّهُ عَنْهُمْ تَبِعَاتِهِمْ لَا مِنْ حَسَنَاتِهِمْ، بَلْ مِنْ وَاسِعِ فَضْلِهِ وَقَضَائِهِ.
وَمِنْهُ أَنَّ لَهُمْ مَوْضِعًا فِي ظِلِّ الْعَرْشِ يَكُونُونَ فِيهِ وَخَدَّهُمْ
تَمْيِيزًا عَنِ أَهْلِ الْعَرَصَاتِ الْمُحْشَرِيَّةِ. وَلَا يَرَوْنَ مِحْنَةً مِنْ

تَغْمِيضِ أَعْيُنِهِمْ إِلَى الْإِسْتِقْرَارِ فِي عَلَيِّينَ. وَلَا حَرَجَ عَلَى كَرَمِ
مَنْ لَا مُتَصَرِّفَ فِي مُلْكِهِ حَقِيقَةً سِوَاهُ.

فَعَلَيْهِمْ بِتَعْظِيمِ سَادَاتِنَا الْأَوْلِيَاءِ وَاحْتِرَامِهِمْ أَحْيَاءً وَأَمْوَاتًا.
فَبِهَذَا أَثَرْتُ عَنِ الشَّيْخِ رَضِيِّ اللَّهِ عَنْهُ الْوَصِيَّةُ. لِأَنَّ
الْإِسْتِخْفَافَ بِأَقْدَارِ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ مِنْ أَسْبَابِ الطَّرْدِ وَالْعِيَاذُ بِاللَّهِ.
وَزِيَارَةُ الْأَوْلِيَاءِ بِمَعْنَى قَصْدِهِمْ لِلْإِسْتِمْدَادِ مِنْهُمْ مَمْنُوعٌ بِهَذِهِ
النِّيَّةِ لِمَا فِيهِ مِنَ الْإِلْتِفَاتِ الْمَانِعِ مِنَ الْإِنْتِفَاعِ بِالشَّيْخِ وَنَوَايَاهُ،
لِأَنَّ الْإِنْتِفَاعَ عِنْدَ أَهْلِ اللَّهِ مَشْرُوطٌ فِي حَقِّ الْمُرِيدِ بِرَبْطِ
الْمَحَبَّةِ بِكَمَالِ الْعَلَاقَةِ الْقَلْبِيَّةِ. وَلَا يَتِمُّ لِلْمُرِيدِ رَبْطُ الْمَحَبَّةِ إِلَّا
بِقَطْعِ عَقَبَاتِ الْإِرَادَاتِ عَنْ غَيْرِ مَنْ تَبَنَّاهُ. وَأَمَّا الزِّيَارَةُ
لِلْإِسْتِغَالِ بِالْإِعْتِبَارِ وَالتَّفَكُّرِ فِي أَحْوَالِ الْآخِرَةِ الْجَزَائِيَّةِ، فَهِيَ
مُرَعَّبٌ فِيهَا. وَمِنْهَا زِيَارَةُ الْقُبُورِ مُطْلَقًا، فَافْهَمْ مَا جَاءَ فِي طَيِّ
الْعِبَارَةِ مَعْنَاهُ.